



إيناس أبو رموز.. من كرسي وحيد إلى مركز متكامل للتمكين

في قلب مدينة الخليل، وتحديدًا في منطقة H2 المحاصرة، بدأت قصة استثنائية للإرادة والتصميم في الأول من فبراير 2020. لم تكن إيناس أبو رموز، الأخصائية النفسية الطموحة، تملك سوى كرسي صغير بجانب مكتب السكرتيرة، لكنها كانت مسلحة برؤية واضحة وإيمان عميق بالتغيير. "كانت البداية متواضعة جداً—مجرد كرسي واحد في زاوية صغيرة، لكننا آمنا بأن هذه البذرة الصغيرة ستنمو لتصبح شجرة وارفة الظلال"، هكذا تصف إيناس بدايتها كمنسقة لمشروع "فيمباور" الرائد للدعم النفسي والاجتماعي.

في مجتمع محافظ كمحافظة H2، كانت الصحة النفسية من المحرمات الاجتماعية. زيارة أخصائية نفسية كانت تُعتبر "وصمة عار" ودليلاً على الاضطراب. لكن إيناس وفريقها واجهوا هذه التحديات بصبر وتصميم، متسلحين بدعم جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية (PWWSO) التي آمنت بالمشروع ودعمته كمانح رئيسي، إلى جانب شركاء آخرين.

بدأت الرحلة بورشات توعية بسيطة تجذب عدداً متواضعاً من النساء، لا يتجاوز 10-12 سيدة. ومع مرور الوقت، ومع الدعم المستمر من PWWSO، توسعت الخدمات لتشمل برامج تمكين اقتصادي مبتكرة أحدثت نقلة نوعية في حياة المستفيدات.

تروي إيناس بفخر: "استطعنا تدريب 20 سيدة على حرفة المكرمية التقليدية، وهو ما فتح لهن أبواباً غير متوقعة. لم يقتصر الأمر على بيع المنتجات محلياً، بل وصلت إبداعاتهن إلى الأسواق العالمية، وصدّرن منتجاتهن إلى فرنسا من خلال منصات التواصل الاجتماعي. هذه النجاحات ما كانت لتتحقق لولا الدعم المتواصل من PWWSO التي آمنت بقدرات هؤلاء النساء".



لم يتوقف دور المركز عند هذا الحد، بل امتد ليشمل تشكيل لجان حماية في مناطق متعددة مثل مسافر السموع، والعروب، ومخيم الفوار، ومنطقة H2. هذه اللجان، التي تضم نساءً ورجالاً، تعمل كشبكة أمان للأفراد الأكثر ضعفاً في هذه المناطق المهمشة.

اليوم، وبفضل الدعم المستمر من PWWSD والشركاء الآخرين، تحول الكرسي الوحيد إلى مركز متكامل يقدم خدمات شاملة في المجالات الاجتماعية والنفسية والقانونية والاقتصادية. أصبح المركز نقطة جذب للنساء الباحثات عن الدعم والمساحة الآمنة للتعبير عن أنفسهن.

"عندما نعلن عن نشاط واحد عبر الواتساب، يمتلئ العدد المطلوب في أقل من ساعة—هذا تحول جذري في مجتمع كان يرى في طلب المساعدة النفسية عيباً"، تقول إيناس، مشيرة إلى الدور المحوري الذي لعبته PWWSD في تمويل حملات التوعية التي غيرت المفاهيم السائدة.

إيناس أبو رموز تؤكد أن رسالة المركز مستمرة بدعم من PWWSD: النجاح لا يتوقف عند نقطة معينة، بل هو رحلة متواصلة تتطلب الدعم والمساندة. هدفنا مساعدة الأفراد على تحقيق ذواتهم والوصول إلى أقصى إمكاناتهم".

إن قصة مركز الإرشاد في الخليل هي قصة إصرار وتحدي وشراكة ناجحة. من كرسي صغير إلى مركز متكامل، تمكنت إيناس وفريقها، بدعم من PWWSD، من تحويل التحديات إلى فرص، ومساعدة العديد من النساء والأطفال على تحسين حياتهم في ظل الظروف الصعبة. اليوم، أصبح المركز ليس مجرد مكان لتلقي الدعم، بل هو منارة أمل ومساحة للتمكين والقوة.

تم إنتاج هذه القصة ضمن برنامج (حماية) النسوية من أجل حقوق النساء الاقتصادية "فيمباور"، بالتحالف مع 4 مؤسسات تعمل في مجال حقوق النساء في تونس ولبنان والأردن وفلسطين،



جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية
Palestinian Working Women Society for Development



الذي تنفذه في فلسطين جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية (PWWSD) بالشراكة مع تحالف يضم 11 مؤسسة فلسطينية، وبشراكة إعلامية مع شبكة وطن الإعلامية.